



## صراع السيادة طويل الأمد في بحر إيجه يعيد لغة الحرب بين تركيا واليونان

### الحدث

- تصاعدت مؤخرًا بصورة لافتة التوترات بين تركيا واليونان؛ على وقع **اتهام** أنقرة أثينا بعسكرة الجزر القريبة من ساحل بحر إيجه التركي، وتهديد الطائرات العسكرية التركية، واتهم الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" الجيش اليوناني باستخدام منشآته على جزر بحر إيجه لمنع الطائرات العسكرية التركية من التحليق في الأجواء الدولية، ووجه "أردوغان" تحذيرًا لليونان موضحاً أن أنقرة لن تقبل الاستفزات المستمرة وسترد في المستقبل، وأضاف في لهجة غير مسبوقة: "احتلالكم لجزر إيجه لا يلزمنا، حين تأتي اللحظة، سنفعل ما يلزم، وقد نأتي ذات ليلة على حين غرة". في المقابل؛ اتهمت اليونان تركيا بانتهاك مجالها الجوي بشكل منتظم من قبل الطائرات المقاتلة التركية، كما طلبت أثينا من واشنطن وقف صفقة طائرات إف16- لأنقرة، كما اعترضت على بيع غواصات ألمانية لتركيا، الأمر الذي أدى إلى إيقاف تركيا في مطلع يونيو/حزيران الماضي لجميع المباحثات الثنائية مع اليونان.

### التحليل: حدود التصعيد المحتمل بين تركيا واليونان

- تبرز القضايا المرتبطة ببحر إيجه كمحور رئيسي لظلال طويل الأمد بين تركيا واليونان، حيث تحذر تركيا من تسليح اليونان لعدد 18 جزيرة شرق بحر إيجه، والتي من المفترض أن تكون منزوعة السلاح والقوات العسكرية بناء على عدة اتفاقيات منذ عام 1922 بين الجانبين<sup>1</sup>، لذلك؛ لوحث أنقرة للمرة الأولى في فبراير/شباط الماضي بإعادة بحث مسألة سيادة اليونان على الجزر بسبب انتهاكها شرط عدم تسليحها، وهو التحذير الذي تجدد في يونيو/حزيران، بينما تصر أثينا على حقها في تسليح الجزر أسوة بتراجع الدول الأوروبية عن ترتيبات مماثلة مع تغير الظروف وتطور الواقع مقارنة بالفترة التي أقرت فيها هذه الترتيبات.
- يتمثل السبب الآخر في إصرار اليونان على أن مجالها الجوي يمتد لمسافة تصل إلى 10 أميال بحرية من شاطئ أي جزيرة في بحر إيجه (بزيادة 4 أميال عن حدود المياه الإقليمية للجزر)، ونظرًا لأن جميع الجزر تقع على مسافات متقاربة من بعضها البعض، فإن هذا التفسير يمنح

يتبع:

## التحليل: حدود التصعيد المحتمل بين تركيا واليونان

اليونان السيطرة على بحر إيجه بأكمله، من جانبها؛ رفضت تركيا ذلك التفسير حيث لا تعترف بمنطقة الـ 4 أميال التي أضافتها اليونان.

● يفتح هذا الأمر المجال بصورة متكررة لاحتمالات الاحتكاك بين طيران البلدين، كما جرى آخر مرة في 28 أغسطس/آب حين تعرضت طائرات تركية لمضايقة من قبل نظام الدفاع الجوي اليوناني "إس-300"، وفق ما أعلنت أنقرة، كما تقوم اليونان بصورة مستمرة من خلال مسؤوليتها عن منطقة معلومات الطيران في المجال الجوي الدولي لبحر إيجه، بمحاولات لمنع الطائرات العسكرية التركية من الطيران في المجال الدولي للبحر.

● ولا يمكن هنا إغفال أثر اكتشافات النفط والغاز في بحر إيجه وشرق المتوسط على تسريع وتيرة التوترات بين الجانبين؛ حيث باتت الحدود البحرية لا تعكس فقط السيادة على بحر إيجه، لكن أيضاً تعكس حجم الموارد الهيدروكربونية التي يمكن لأي من الطرفين الحصول عليه. لذلك؛ أعلنت اليونان نيتها زيادة عرض المياه الإقليمية لجزر إيجه إلى 12 ميل -وبالتبعية زيادة مجالها الجوي- استناداً إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) التي وقعت عليها أثينا، بينما رفضت أنقرة الانضمام إليها، وجاء الرد التركي واضحاً، حيث حذر وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في 29 أغسطس/آب، من أن نية اليونان توسيع مياهها الإقليمية في بحر إيجه إلى 12 ميلاً ستكون "سبباً للحرب".

● يأتي تصاعد التوتر بين الدولتين العضويتين في حلف شمال الأطلسي (ناتو) في وقت يسمى الحلف فيه إلى ضمان توحيد جبهته الداخلية ضد الغزو الروسي لأوكرانيا، ومنع تسبب أي أزمة بين أعضائه في تقويض وحدة الموقف الأوروبي. في الوقت نفسه، تدرك الولايات المتحدة ومعها الناتو حيوية وأهمية الدور التركي ضمن المعادلة الغربية لضمان تحقيق توازن جيواستراتيجي ضد روسيا، وضمان الأمن الإقليمي على المدى الطويل. تدفع هذه المعطيات الولايات المتحدة والناتو لإعطاء الأولوية لتخفيض التصعيد بين تركيا واليونان، على الرغم من أن الموقف الغربي عموماً يميل بشكل واضح تجاه أثينا.

● على الجانب الآخر؛ فإن السياق الداخلي في كل من تركيا واليونان، حيث الضغوط الاقتصادية ونسب التضخم العالية التي يعاني منها كلا البلدين، وكذلك اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في العام المقبل لكل من أنقرة وأثينا؛ هذا السياق سيحفز كلا من الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" ورئيس الوزراء اليوناني "كيرياكوس ميتسوتاكيس" لتبني خطاب متشدد بشأن القضايا العالقة بينهما في بحر إيجه، سعياً منهما لتعزيز شعبيتهما قبل الاستحقاقات الانتخابية.

## الخلاصة

● لا تزال المواجهة العسكرية بين تركيا واليونان في بحر إيجه غير مرجحة في المدى القصير؛ حيث تجنب الطرفان الصراعات العسكرية خلال عقود من العلاقات العميقة، كما أن الجانبين ليسا جاهزين لتحمل التبعات السياسية والاقتصادية المتوقعة للمواجهة المسلحة في المدى القصير. ومع ذلك، فإن وقوع أي حادثة في بحر إيجه وخروج سلوك أي من الطرفين عن السيطرة في هذه الأجواء المتوترة، يظل احتمالاً وارداً قد ينتج عنه خطر نشوب اشتباكات محدودة.



يتبع:  
الخلاصة

ص 03

● من المتوقع أن تدفع الولايات المتحدة ومن خلفها الناتو والاتحاد الأوروبي إلى تهدئة التوترات تركيا واليونان والعودة إلى المباحثات حول القضايا الشائكة، ومع ذلك؛ فإن هدوء طويل الأمد بين أنقرة وأثينا لا يبدو احتمالا مرجحا نظرا لطبيعة القضايا الخلافية التي ترتبط بالسيادة؛ حيث نتجت هذه القضايا عن أوضاع فرضتها الحرب قبل أكثر من مائة عام، ولا يتصور أن يتم تغييرها بصورة طوعية.

● باتت تركيا تنظر لمسألة السيادة في بحر إيجه كعائق أمام طموحها للصعود مجددا كقوة دولية، ودفعتها هذا في السنوات الماضية لاختبار نهج الدبلوماسية القسرية (Coercive Diplomacy) في هذه المنطقة. وخلال العامين الماضيين تبنت أنقرة سياسة تهدئة التوترات كان هذا الملف أيضا أحد دوافعها الرئيسية. في المقابل، فإن أولوية أثينا باتت تحقيق "توازن قوة" ضد تركيا من خلال تعزيز التعاون العسكري مع الولايات المتحدة وفرنسا، وليس الرهان على إقناع تركيا بالمفاوضات بالتخلي عن رغبتها في إعادة نقاش ترتيبات السيادة في بحر إيجه.

